المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة فى الصحف المصرية

[١١]

نجوى حامد حسن سيد[١]– محب محمود كامل الرافعي[٢]– نجوى كامل عبد الرحيم[٣]
١) جامعة الأهرام الكندية ٢) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٣) كلية الإعلام، جامعة القاهرة

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى رصد وتحليل المعالجة الإستقصائية لقضايا البيئة فى الصحف المصرية، وتقويم هذه المعالجات فى ضوء القواعد العلمية للصحافة الإستقصائية وفى إطار العوامل المؤثرة مثل السياسة التحريرية، والبيئة التشريعية فيما يتعلق بحق الحصول على المعلومات، ودور المؤسسات الدولية والإقليمية المتخصصة فى الصحافة الإستقصائية التى تعمل فى مصر ،ينتمى هذا البحث إلى البحوث الوصفية التى تهتم بدراسة الواقع الحالى للظاهرة وذلك فى إطار نظرية المسئولية الإجتماعية، وإعتمد على منهج المسح الإعلامى تناول البحث الصحف الخاصة (المصرى اليوم –الدستور–اليوم السابع –الوطن) منذ تاريخ صدورها وحتى نوفمبر ٢٠١٨ وذلك لوجود وحدات للصحافة الاستقصائية بهذه الصحف ووجود صحفيين مدربين على هذا النوع من المعالجة، عينة الموضوعات بالمسح الشامل للموضوعات الإستقصائية البيئية ووصل عددها ل٣٨موضوعا، اعتمد البحث على أداتى البحث التاليتين:

١–تحليل المضمون الكيفى ل٣٨موضوع إستقصائى بيئى
٢–المقابلات المتعمقة التى شملت ٤٤ مفردة ضمت صحفيين أجروا موضوعات إستقصائية بيئية عددهم ١٧، وقيادات تحريرية عددهم ١٣، وخبراء فى مجال الصحافة البيئة وأكاديمين أجروا بحوث فى الصحافة الاستقصائة ومسئولين بوزارة البيئة وعددهم١٤

من أهم نتائج البحث مايلى:

١. احتلت قضايا التلوث المركز الأول تلاها فى المركز الثانى قضية إهدار الموارد وفى المركز الثالث قضية التنوع الحيوى وقضية التغييرات المناخية.
٢. جاءت القضايا المحلية فى المركز الأول تلاها فى المركز الثانى القضايا القومية
٣. ركزت كل الموضوعات على أسباب المشكلة وآثارها، وأغفلت دور المواطن فى الحل.
٤. جاء الخبراء فى المركز الأول كمصدر للمعلومات وفى المركز الثانى جاءالمواطنون أصحاب المشكلة، وجاءت والمصادر المسئولة فى المركز الثالثز
٥. إحتل "التحقيق " المركز الأول كنمط صحفى، وجاء الملف الصحفى فى المركز التانى.
٦. لجأ الصحفيون للتخفى وإنكار الهوية فى ٢١موضوع من ٣٨موضوع.

٧. استخدم الصحفيون أساليب الإقناع العاطفية والعقلية معا فى كل الموضوعات.
٨. حدد الصحفيون الصعوبات التى تواجههم عند المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة فى عدم إتاحة المعلومات وتهرب المصادر المسئولة، ورفض المعامل والمراكز الحكومية التعاون فى الحصول على العينات وإجراء التحاليل.

وقد أوصى البحث بالتالى:

١. تأسيس منظمة مصرية لدعم الصحافة الاستقصائية تتولى التدريب والتمويل.
٢. تدريس مادة الصحافة الاستقصائية فى أقسام الصحافة بكليات الإعلام منذ التخصص وحتى التخرج، وإلزام الطلاب بتنفيذ موضوع استقصائى فى مشروع التخرج.
٣. الإهتمام بتدريس الصحافة البيئية ضمن مقررات مادة الصحافة المتخصصة.

المقدمة

تتعدد وتتنوع القضايا البيئة، ويعانى المجتمع المصرى اليوم من عدة مشكلات بيئية أصبح البعض ملحا يتطلب حلولا سريعة، فقد نتج عن الزيادة االمضطردة فى السكان مع تركز تواجدهم فى مساحات محدودة حول الموارد الطبيعية كثافة النشاط الصناعى والاقتصادى وسوء استغلال الموارد ومايترتب علي ذلك من تلوث ومشكلة مخلفات.

وقد حرص الدستور المصري الصادر ٢٠١٤ على إقرار حق المواطن المصرى فى بيئة صحية وذلك فى المادة ٤٦ التى تنص على:

"لكل شخص الحق فى بيئة صحية سليمة وحمايتها واجب وطنى، وتلتزم الدولة بإتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ عليها وعدم الإضرار بها، والإستخدام الرشيد للموارد الطبيعية بما يكفل تحقيق التنمية المستدامة وضمان حقوق الأجيال القادمة منها".(دستور ٢٠١٤–المادة ٤٦).

وحتى يتحول النص الدستورى لواقع يعيشه المواطن لابد من صحافة تدرك أهمية دورها ورسالتها، فى إكساب المواطن معلومات عن البيئة ونظمها ومكوناتها، وأهمية حمايتها، مع إكسابهم مهارات التعامل مع المشكلات وتوجيههم إلى مايجب القيام به لحل المشكلات البيئية أو الحد من تأثيرها، صحافة تقوم بدورها الرقابى لتكشف أوجه القصور وتحدد المسئول، ولن يتحقق ذلك إلا بوجود صحفى يدرك دوره فى تسليط الضوء على المشكلات البيئية ومعالجتها بعمق من خلال تحليل الأسباب وتحديد المسئولية واقتراح الحلول، والضغط من خلال المتابعة من أجل التغيير والإصلاح والوصول لحل، ومراقبة أداء المؤسسات لدورها فى مجال حماية البيئة.

وكشف مواضع القصور والإهمال، وقد كشفت الدراسات السابقة عن نقاط الضعف فى المعالجة الصحفية لقضايا البيئة منها.

"عدم التنوع فى المصادر ولإعتماد على المصادر الرسمية أكثر من إعتمادها على الجمهور والخبراء، عدم التنوع فى الأشكال الصحفية التركيز على الخبر والتغطية السريعة وقت الكوارث والأزمات، عدم العمق فى التناول والإكتفاء بالمعالجات السطحية، عدم المتابعة وغياب الخطط، إستخدام لغة معقدة ومصطلحات لايفهمها إلا الخبراء، عدم تخصيص مساحات ثابتة وكافية، وضع قضايا ومشكلات البيئة فى ترتيب متأخر." (جيهان عطا أرسانيوس: ٢٠١٨)

ويتوقف فاعلية الدور الذى تلعبه الصحافة فى معالجة قضايا البيئة على عدة عوامل من بينها؛جودة المحتوى الصحفى من حيث الفكرة والمعالجة وأسلوب الكتابة والسرد، فكلما كانت الفكرة محددة، وتمس إهتمام الناس ومصالحهم أو تثير إهتمامهم عند عرضها فى حالة القضايا الجديدة، كلما كانت الرسالة قادرة على جذب الجمهور بل وقادرة على حثه على التفاعل، وتستطيع الصحافة التأثيرعندما تتسم المعالجة بالعمق والشمول وعدم إغفال أى طرف من الأطراف الفاعلة فى القضية المعروضة، معالجة تقدم الخلفيات وتحلل الأسباب وتحدد المسئول وتقدم الحلول والمقترحات وتقدم إجابات عن أسئلة كيف؟ ولماذا؟ وماذا بعد؟ وتراعى التنوع فى المصادر، وتوثق المعلومات بإسنادها إلى مصادر، وتقدم أسانيد وحجج منطقية تخاطب العقل ولاتتجاهل الوجدان والعاطفة، معالجة تهدف للإصلاح والتغيير وحل المشكلات، وبعد إختيار الفكرة التى تهم الناس وإجراء المقابلات وعمل الزيارات الميدانية وجمع المعلومات تأتى خطوة الكتابة وأهمية تحرير الموضوع بلغة بسيطة تخلو من التعقيد والغموض وعدم استخدام مصطلحات علمية معقدة، مع إختيارالعنوان والمقدمة المناسبة وإختيار طريقة لسرد المعلومات يجعل الموضوعات البيئية المعقدة جذابة للقارئ حيث تتحول فيها الكلمات إلى صور ومشاهد، فكلما كانت اللغة قريبة من الناس وكلما كانت الرسالة مركزة كلما نجحت فى تحقيق الهدف

ماسبق من خصائص الفكرة والمعالجة وأسلوب الكتابة يتوفر فى الصحافة الاستقصائية.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث فى ندرة الدراسات والبحوث التى تناولت الصحافة الإستقصائية بشكل عام والصحافة الاستقصائية التى تعالج القضايا البيئية بشكل خاص فى المكتبة العربية،وكذلك ندرة الموضوعات الصحفية التى تعالج القضايا والمشكلات البيئية معالجة استقصائية فى الصحف المصرية، وهو ما أكدته الدراسات السابقة ومنها دراسة أميرة ناجى التى كان من بين نتائجها ندرة الموضوعات الاستقصائية فى الصحف المصرية بشكل عام (أميرة ناجى –٢٠١٧).

وأكدته أيضا الدراسة الاستطلاعية التى إجراها الباحثون خلال شهرى (مارس وإبريل٢٠١٦) بهدف التوصل إلى مؤشرات تساعد فى تحديد المشكلة، اعتمد الباحثون فيها على قراءة الموضوعات الاستقصائية التى عالجت قضايا البيئة فى عدد من الصحف هى: "المصرى اليوم" و"الدستور" و"اليوم السابع "و"الوطن"، والتى أمكن حصرها من خلال البحث على المواقع الإلكترونية للصحف، والاتصال بعدد من القيادات التحريرية داخل الصحف، وكشفت الدراسة الاستطلاعية عن ندرة هذا النمط من المعالجة فى الصحف القومية، والاهتمام النسبى من الصحف الخاصة بهذا النمط من المعالجة نظرا لوجود وحدة للتحقيقات الاستقصائية بعدد منها مثل: "المصرى اليوم" و"اليوم السابع" و"الوطن" و"الدستور"،وكذلك وجود صحفيين مدربين على الصحافة الاستقصائية.

وفي حدود الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحثون اتضح الآتى:

١. الصحف الخاصة أكثر اهتماما بالصحافة الاستقصائية، وبمعالجة قضايا البيئة معالجة استقصائية.
٢. يندُر ظهور معالجات استقصائية فى الصحف القومية اليومية.
٣. التحقيق الصحفى هو النمط الأكثر استخداماً فى المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة.

أسئلة البحث

أسئلة تجيب عنها الدراسة التحليلية:

١. ما القضايا البيئية التى تم معالجتها إستقصائيا فى الصحف عينة الدراسة؟
٢. ما خصائص المعالجة الاستقصائية للقضايا البيئية فى الصحف محل الدراسة؟

٣. إلى أى مدى تحققت أبعاد المسئولية الاجتماعية للموضوعات محل الدراسة ؟

أسئلة تجيب عنها الدراسة الميدانية:

١. ما مدى إهتمام الصحف المصرية بقضايا البيئة بشكل عام والمعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة بشكل خاص؟
٢. ما المنهج المتبع عند تنفيذ تحقيقات لإستقصائية بيئية؟
٣. ما موقف الصحف المصرية من التعامل مع المؤسسات الدولية والإقليمية المتخصصة فى الصحافة الاستقصائية؟
٤. ما مدى الإلتزام بالمسئولية الإجتماعية عند المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة؟
٥. ما الصعوبات التى تواجه القائم بالإتصال عند المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة؟
٦. ما إمكانية دعم الصحافة الاستقصائية بشكل عام والصحافة الاستقصائية البيئية بشكل خاص؟

أهمية البحث

١. قد تسهم النتائج التى توصلت لها الدراسة فى دعم الممارسة العملية، وإنجاز المزيد من الموضوعات الاستقصائية التى تعالج قضايا البيئة، وذلك من خلال ماتتضمنه من تحليل لنماذج وعرض تجارب وخبرات صحفيين إستقصائيين.
٢. قد تسهم الدراسة فى سد فجوة علمية حيث تعانى الدراسات الأكاديمية من ندرة فى مجال المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة .
٣. الجهات المستفيدة من البحث نقابة الصحفيين ،والهيئة الوطنية للصحافة،والمؤسسات الصحفية،أقسام الصحافة بكليات الاعلام.

أهداف البحث

١. رصد واقع الصحافة الاستقصائية التى تعالج قضايا البيئة فى صحف الدراسة (المصرى اليوم– الدستور– اليوم السابع– الوطن).
٢. توصيف المعالجات الاستقصائية لقضايا البيئة فى الصحف محل الدراسة .

٣. رصد وتحليل أهم العوامل المؤثرة على المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة من وجهة نظر القائم بالإتصال والخبراء
٤. تقييم المعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة.
٥. رصد أبعاد المسئولية الإجتماعية للصحف عينة الدراسة عند معالجتها الاستقصائية لقضايا البيئة.
٦. تقويم المعالجة الاستقصائية الخاصة بقضايا البيئة فى الصحافة المصرية، مع عرض نموذج إسترشادي أجرته الباحثة لكيفية المعالجة الاستقصائية، يتوفر فيها التحديد والدقة والعمق والشمول والتوثيق كمعايير أساسية للصحافة الاستقصائية.

الإطار المنهجى للبحث

نوع البحث: ينتمى البحث إلى البحوث الوصفية التى، تهدف لرصد واقع المعالجة الصحفية الاستقصائية لقضايا البيئة فى الصحف المصرية، والتعرف على رؤية القيادات الصحفية، والصحفيين الاستقصائيين الذين أجروا تحقيقات استقصائية بيئية وخبراء الإعلام البيئى من أعضاء جمعية كتاب البيئة ومسئولين بوزارة البيئة وأكاديمين أجروا بحوث فى الصحافة الإستقصائية، لأهمية هذا النمط من المعالجات وطبيعة الإشكاليات التى تواجه القائم بالإتصال، ومقترحات لترسيخ ودعم هذا النمط من المعالجة لقضايا البيئة.

منهج البحث: يعتمد البحث على منهج المسح، وهو المنهج الأكثر مناسبة للبحوث وصفية التى ينتمى إليها البحث حيث يتيح إمكانيات الرصد الدقيق الشامل لمختلف جوانب الظاهرة موضوع البحث، وينقسم المنهج المسحى إلى جزء وصفى لوصف الظاهرة محل الدراسة من خلال الموضوعات الاستقصائية التى تعالج قضايا البيئة، والجزء الثانى تحليلى يشرح ويفسر ويحلل ويتحقق من خلال المقابلات.

الدراسات السابقة

١. **دراسة (Debra A.Schwartz:2004)** تناولت الدراسة بالوصف والتحليل التقارير الاستقصائية المتعلقة بالبيئة، وبحثت فى الدوافع التى تجعل الصحفيين يتجهون للمعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة، استخدمت الدراسة أداتى تحليل المضمون والمقابلة المتعمقة

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها إدراك الصحفيين للفروق بين الصحافة الغير إستقصائية والصحافة الإستقصائية ممثلة أن الأخيرة تحتاج لجمع أدلة ومستندات ووثائق وتحتاج لوقت أطول، ومن النتائج أيضا أن أسلوب السرد عنصر مهم فى الموضوعات البيئية الاستقصائية.

٢. **دراسة (أميرة الصاوى:٢٠١١):** رصدت صحافة "التحديد"والتناول فى العمق ومدى استفادة الصحافة المصرية منها،بالتطبيق على موضوعات صحفية، واعتمدت على أسلوبى المسح والمقارن، واستخدمت أداة تحليل المضمون بالتطبيق على صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم، وأداة الإستبيان بالتطبيق على عينة ٧٢صحفيا.

وتوصلت إلى أن العمل الصحفى الاستقصائى يتم بطريقة عشوائية خالية من المهنية وعدم إتقان أى صحيفة هذا الفكر الصحفى بل تم تطبيقها بشكل اجتهادى من قبل الصحفيين خاصة مع غياب الدورات التدريبية التى تساهم فى تطوير مهارات الصحفيين ومن نتائج الدراسة.

أن معظم الصحفيون لم يدركوا مفهوم الصحافة الاستقصائية خاصة من منظورصحافة التحديد وطرق تطبيقها واستعان عدد محدود من الصحفيين ببعض تقنيات "صحافة التحديد" أو أدوات البحث العلمى الاجتماعى.

٣. **دراسة (حسين محمد ربيع :٢٠١٣):** تناولت الصحافة الإستقصائية كنمط مستحدث فى الصحافة العربية ،تعرضت لتاريخها وتجارب الدول الأجنبية والعربية، وسماتها وأدوارها وأهميتها،والإشكاليات والتحديات التى تواجها فى البيئة الصحفية العربية، وشملت دراسة ميدانية للقائم بالاتصال والنخب الأكاديمية لرصد واقع الصحافة الإستقصائية ومستقبلها، إستخدم الباحث منهج المسح الإعلامى ومنهج أسلوب المقارنة المنهجية، وأظهرت نتائج الدراسة إن أهم الدوافع والأسباب لتنفيذ موضوعات إستقصائية، الرغبة فى الإصلاح، والتميز المهنى، والإيمان بأهمية الصحافة الإستقصائية فى الكشف عن التجاوزات والأخطاءالتى تضر بمصالح المجتمع.

٤. **دراسة (عيسى عبد الباقى:٢٠١٣):** رصدت الدراسة تاريخ الصحافة الاستقصائية، وعناصرها، وملامحها، ومبادئها، ومهارات الصحفى الإستقصائى، وفنيات العمل، معرض

نماذج، وتضمنت قياس إتجاهات الصحفيين المصريين نحو الصحافة الإستقصائية، إعتمدت الدراسة على منهج المسح ومنهج العلاقات المترابطة والمنهج المقارن، وتوصلت إلى عدة نتائج منها إرتفاع نسبة معرفة الصحفيين المصريين بالصحافة الإستقصائية كنمط من أنماط الممارسة المهنية لدى الصحفين بالصحف الخاصة والقومية مقارنة بصحفى الجرائد الحزبية.

٥. **دراسة (سارة محمود مصطفى: ٢٠١٦):** تناولت الدراسة أساليب الصحافة الإستقصائية التليفزيونية ودورها فى معالجة القضايا المجتمعية العربية، واستخدمت أداتى تحليل المضمون والإستبيان، وتوصلت إلى أن القضايا الصحية كانت فى أولوية اهتمام الصحفيين الإستقصائيين تليها القضايا الإقتصادية، والإجتماعية، والقضايا البيئية فى المركز الرابع، تليها القضايا السياسية، ثم الرياضية فالتعليمية وأخيرا الأمنية، وجاء فى نتائج الدراسة إن مصادر المعلومات تنوعت مابين الإحصاءات والدراسات والبحوث وشهود العيان والضحايا وذويهم والمتخصصون والخبراء والمواقع الإلكترونية والإصدارات الحكومية والجرائد، وأن من أهم الصعوبات التى تواجه القائم بالإتصال كما جاء فى الدراسة حجب الوثائق، عدم تعاون المسئولين.

٦. **دراسة (أميرة ناجى محمد :٢٠١٧):** تناولت الدراسة البنية التحريرية للتحقيقات الصحفية الاستقصائية المصرية والوقوف على واقعها وإشكالياتها والصعوبات التى يعانى منها الصحفيون بالاضافة إلى دراسة وتحليل التحقيقات الاستقصائية الأمريكية ،وصل عدد التحقيقات الاستقصائية المنشورة فى الصحف المصرية عينة الدراسة (المصرى اليوم، اليوم السابع، الوطن، الأهرام، الدستور،موقع أريج للصحافة الاستقصائية)خلال الفترة من(٢٠٠٩-٢٠١٢) ٢٦تحقيقا عدد التحقيقات التى تناولت قضايا البيئة ٤ تحقيقات فقط.

وتوصلت نتائج الدراسة التحليلية إلى نتيجة عامة وهى ضآلة إنتاج التحقيقات الاستقصائية بلغ ٢٦تحقيقا خلال فترة الدراسة من ٢٠٠٩-٢٠١٢ تنوعت أفكارها مابين قضايا الصحة والفساد الاقتصادى والفساد السياسى وحقوق الانسان والقضايا البيئية والجرائم والقضايا الأنية والاجتماعية ،أرجعت الدراسة قلة عدد الموضوعات الى قلة عدد الصحفين المدربين وضعف التمويل.

٧. **دراسة (هدير حسن عبد اللطيف حسن :٢٠١٧):** تناولت الدراسة دور الصحافة الاستقصائية فى معالجة قضايا الصحة فى الصحف المصرية، واستخدمت أداتى تحليل المضمون والمقابلة المتعمقة كشفت الدراسة التحليلية للصحف عينة الدراسة (الأهرام – الأخبار– الوفد– المصرى اليوم – اليوم السابع) عن أن الكشف عن الفساد فى المنظومة الصحية جاء فى مقدمة أسباب نشر التغطية الاستقصائية فى صحف الدراسة، رصدت الدراسة استخدام أسلوب التكرار بهدف الإقناع، ومن النتائج أيضا الاعتماد على التحقيق الصحفى فى المعالجة الاستقصائية للقضايا الصحية.

٨. **دراسة (إسلام أبو زهرى:٢٠١٨):** تناولت الدراسة إعتماد الصحفيين الاستقصائيين على مواقع التواصل الإجتماعى كمصدر للمعلومات، استخدمت الدراسة أداتى تحليل المضمون والإستبيان، وتوصلت إلى أن الصحفيين الإستقصائيون يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعى كمصدر للأفكار، ومصدر للمعلومات خاصة مع الصعوبات التى يواجها الصحفى الاستقصائى للحصول على المعلومات خاصة صفحات التواصل الإجتماعى للوزارات والهيئات والشخصيات المسئولة والعامة، كما يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعى كنافذة لتوسيع دائرة انتشار موضوعاتهم والوصول لأكبر عدد من الجمهور.

٩. **دراسة (هبه محمد شفيق:٢٠١٨):** تناولت الدراسة الدور الرقابى للصحافة المصرية كما يعكسه فن التحقيق الصحفى، استخدمت الباحثة ثلاث أداوات البحث وهى تحليل المضمون والمقابلة والإستبيان، وتوصلت لعدة نتائج أهمها إرتفاع نسبة التحقيقات التى تقوم بمراقبة المؤسسة التنفيذية، وقيام الصحف الخاصة بدور رقابى أكبر من الصحف القومية والحزبية، ومن النتائج أيضا أن القضايا الاقتصادية والصحية والأمنية فى أولويات القضايا لدى الصحف ولدى الجمهور أيضا، وأن الصحفيين يلجأون للتكرار فى بنية السرد بهدف الإقناع، ويكررون استخدام نفس المصادر فى التحقيقات التى تناقش نفس القضايا.

١٠. **دراسة (عصام الدين محمد: ٢٠١٨):** تناولت الدراسة تقوييم أثر المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المؤثرة فى وعى الإعلاميين ،إعتمدت الدراسة على الإستبيان والمقابلات ،وتوصلت إلى أن ٨٣%من الإعلاميين فى حاجة إلى دراسة قضايا البيئة وقضايا المجتمع ودراسة ميثاق الشرف وإلزامهم بالعمل به ،وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة المواطنين فى مواجهة مشاكل التلوث وقيام الإعلام بدور فى التوعية بمخاطر التلوث وتحديد دور المواطن.

١١. **دراسة (حنان فكرى: ٢٠١٩):** تناولت تقويم المعالجة الصحفية لقضايا الحق فى جودة الحياة، إستخدمت أداة تحليل المضمون والإستبيان وكشفت نتائجها عن أوجه القصور ونقاط الضعف التى تظهر فى معالجة الصحافة لقضايا البيئة المتعلقة بالحق فى جودة الحياة، وأوصت الدراسة بأهمية تدريب الصحفيين على معالجة قضايا البيئة.

أفاد الإطلاع على الدراسات السابقة فى وضع تصور عام للدراسة وتحديد المشكلة وصياغة الأهداف وأسئلة البحث ويمكن تركيز أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة فى النقاط التالية:

١. لإطلاع على معلومات خاصة بتاريخ الصحافة الإستقصائية ،وسماتها ،والمتغيرات التى تؤثر فيها ،وكانت هذه المعلومات بمثابة معطيات ساعدت فى تحديد مشكلة البحث وأهدافه.
٢. الدراسات الخاصة بالإعلام البيئى أفادت الباحثة فى تصنيف القضايا والمشكلات البيئية، وكذلك التعرف على أدوار ووظائف الإعلام البيئى وأهميته،وكشفت عن أوجه القصور فى المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة،وهو مادعم فكرة البحث حول أهمية المعالجة الإستقصائية لقضايا البيئة بما تقدمه من عمق ودقة وتوثيق وبما تهدف إليه من إصلاح وطرح حلول.
٣. الدراسات الميدانية التى تضمنتها الدراسات خاصة المتعلقة بالقائم بالإتصال ،ساعدت فى تحديد محاوردليل المقابلة.
٤. ساهمت الدراسات التحليلية الخاصة بالمضمون فى تحديد فئات تحليل مضمون الموضوعات محل الدراسة.

٥. من الإطلاع على الدراسات السابقة تأكد ندرة الدراسات الخاصة بالصحافة الإستقصائية بشكل عام والصحافة الإستقصائية التى تعالج قضايا البيئة بشكل خاص.

الإطار النظرى للدراسة

تعتمد هذه الدراسة فى إطارها النظري والفكري على مبادئ نظرية المسئولية الاجتماعية Responsibility Social Theory لوسائل الإعلام .التي تقوم فكرتها الرئيسية على التوازن بين حرية وسائل الإعلام ومسئولياتها تجاه المجتمع ويتحقق ذلك من خلال الالتزام بمعايير مهنية فى المحتوى مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة والتنوع فى القضايا والمصادر.

قد عرف عدد من الباحثين نظرية المسئولية الاجتماعية بأنها تعنى مجموعة الوظائف التى يجب أن تلتزم بتأديتها أمام المجتمع فى مختلف مجالاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بحيث يتوافرفي معالجتها لموادها قيم مهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول. (حنان جنيد : ٢٠١٨).

وهى نظرية تدعو لمراعاة الصالح العام والاهتمام بالرأى العام، والتنظيم الذاتى للمهنة من خلال التزام الإعلاميين والمؤسسات بمواثيق الشرف ومدونات السلوك. "(ميرال صبرى: ٢٠١٩)

والالتزام بالمسئولية الاجتماعية تعنى مراعاة المصلحة العامة للمجتمع، مع تجنب أى ضرر بقدر الإمكان، ومراعاة الدقة فى كل ماينشر للحفاظ على ثقة الجمهور فى الوسيلة الإعلامية.

وقد ربطت دراسة أجنبية بين الصحافة الاستقصائية والمسئولية الإجتماعية من خلال دراسة تأثير الصحافة الاستقصائية ودورها فى تشكيل إتجاهات الجمهور نحو الأحداث فى الهند وتوصلت إلى أن الصحافة الاستقصائية رغم حداثتها تتولى دور صانع الرأى العام وتشكيل وجهات نظر الجمهورإستنادا على ماتقدمه من أخبار ومعلومات."(Khthakali (Nadi: (2008

تطبيق نظرية المسئولية الاجتماعية فى البحث: تم تطبيق نظرية المسئولية الاجتماعية فى البحث من خلال تطبيق ثلاثة أبعاد.

البُعد الأول الخاص بالوظائف التى تسعى الصحافة الاستقصائية لتحقيقها عند تناول قضايا البيئة من نقل الحقائق والمعلومات والتفسير والتحليل والإصلاح والتغيير، كما يدركها القائم بالاتصال والقيادات التحريرية والخبراء فى مجال الإعلام البيئى والصحافة الاستقصائية، وسيظهر ذلك فى تحليل نتائج المقابلات، ويظهر هذا البُعد أيضا فى النتائج التى ترتبت على النشر.

البُعد الثانى الخاص بالأداء المهنى وخصائص الموضوعات الاستقصائية التى عالجت قضايا البيئة من حيث الدقة والتوثيق والشمول لأبعاد القضية والموضوعية والتنوع على مستوى القضايا والموضوعات وعلى مستوى المصادر وسيتضح هذا البُعد فى الدراسة التحليلية.

البُعد الثالث خاص بالقيم المهنية التى تحكم عمل الصحفى الاستقصائى عند اختياره للقضية وعند جمع المعلومات ومعالجتها وكتابتها، وسيظهر هذا البُعد فى تحليل نتائج الدراسة التحليلية للموضوعات عينة الدراسة وعند تحليل نتائج المقابلات.

فالصحافة الاستقصائية عند تناولها لقضايا البيئة تؤدى وظائف، فهى تعالج المشكلات بعمق من خلال تحليل الأسباب وتحديد المسئولية وإقتراح الحلول والمتابعة والضغط من أجل التغييروالإصلاح، كما تقوم بدورها فى مراقبة ومتابعة أداء المؤسسات بهدف الكشف عن الأخطاء والتجاوزات بهدف الإصلاح، وهى فى أدائها لوظائفها تلتزم بالمعايير الأخلاقية والقيم المهنية من دقة وصدق وتوازن فى العرض.

إجراءات البحث

حدود البحث:

أولاً: الموضوعات الصحفية التى عالجت قضايا البيئة معالجة استقصائية بصحف المصرى اليوم واليوم السابع والوطن والدستور نظراً لوجود وحدات متخصصة للصحافة الاستقصائية بها، مسح شامل لكل الموضوعات الاستقصائية البيئية المنشورة وعددها (٣٨) موضوعاً.

الحدود الزمنية. نظرا لندرة الموضوعات الاستقصائية التى عالجت قضايا البيئة فقد حصر الباحثون الموضوعات التى نشرتها الصحف عينة البحث منذ صدورها وحتى نوفمبر٢٠١٨تاريخ إنعقاد المؤتمر الدولى للتنوع البيولوجى كحدث بيئى إهتمت به الدولة وافتتحه رئيس الجمهورية.

الحدود الزمنية لكل صحيفة:

المصرى اليوم من ٧يونيه ٢٠٠٤ إلى ٣١نوفمبر ٢٠١٨.
جريدة الدستورمن ٢٣مارس ٢٠٠٥ إلى ٣١نوفمبر ٢٠١٨
جريدة اليوم السابع من ١٤أكتوبر ٢٠٠٨ إلى ٣١نوفمبر ٢٠١٨
جريدة الوطن من ٢٩إبريل ٢٠١٢ إلى نوفمبر ٢٠١٨.

الحدود البشرية: شملت ٤٤ وتضم:

- القيادات الصحفية بالصحف "الخاصة "عينة الدراسة وعددهم٧، وقيادات من الصحف القومية والحزبية عددهم ٦.
- الصحفيون الاستقصائيون الذين عالجوا قضايا البيئة معالجة استقصائية وعددهم (١٧).
- خبراء فى مجال الإعلام البيئى من أعضاء جمعية كتاب البيئة وأكاديميون أجروا بحوث فى الصحافة الاستقصائية ،ومسئولين بوزارة البيئة وعددهم (١٤).

أدوات البحث

أولاً: استمارة تحليل كيفي لمضمون الموضوعات عينة الدراسة استهدفت هذه الأداة تقديم إجابات عن أسئلة البحث ، تكونت الإستمارة فى صورتها النهائية من الفئات التالية:

- الفئات المعبرة عن القضايا وتشمل: "القضية – النطاق الجغرافى – وارتباطها بأزمة طارئة من عدمه والجديد الذى كشفته وجوانب التركيز"
- الفئات الخاصة بالقالب الصحفى وأسلوب الكتابة وتشمل: "الشكل الصحفى – العنوان– المقدمة– الخاتمة– قالب سرد جسم الموضوع".
- الفئات الخاصة بمصادر الموضوع ومدى تحقق ركن المواجهة، ومصادر الصحيفة،

وإشراف مؤسسات خارجية على تنفيذ الموضوع من عدمه.

- الفئات الخاصة بالموضوعية، وأساليب الإقناع، وأدوات البحث العلمى المستخدمة فى جمع المعلومات .
- الفئات الخاصة بالالتزام بالمعايير الأخلاقية فيما يتصل بالنقاط التى تمثل إشكالية فى الصحافة الاستقصائية مثل: إخفاء الهوية والتصوير السرى والتنصت وسرقة المستندات أو دفع رشاوى للحصول عليها.
- وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة التحليلية وهى:
- مالقضايا البيئية التى تم معالجتها إستقصائيا فى الصحف عينة الدراسة؟
- ماخصائص المعالجة الاستقصائية للقضايا البيئية فى الصحف محل الدراسة؟
- كيف تحققت أبعاد المسئولية الإجتماعية عند معالجة قضايا البيئة معالجة إستقصائية؟

ثانياً: دليل المقابلة المتعمقة ويتكون من المحاور التالية.

المحور الأول: موقع قضايا البيئة فى أولويات النشر بالصحف المصرية ،نقاط الضعف فى المعالجات المعتادة والتقليدية لقضايا البيئة ، مدى إهتمام الصحف بالمعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة.

المحور الثانى: مفهوم الصحافة الاستقصائية البيئية ،ما يميزها عن الصحافة البيئية "الغير إستقصائية"،المهارات التى يجب أن يتحلى بها الصحفى الاستقصائى الذى يعالج قضايا البيئة معالجة إستقصائية.

المحور الثالث: مصادر الأفكارالتى تصلح للمعالجة الاستقصائية فيما يتعلق بالشأن البيئى، والمنهج المتبع،ومدى التعاون مع مؤسسات خارجية فى التدريب والإشراف والتمويل.

المحور الرابع: مدى الإلتزام بالمسئولية الإجتماعية من حيث القيم المهنية التى يحرص الصحفيون الاستقصائيون على توفرها فى المحتوى،ومدى الإلتزام بالأخلاقيات المهنية عند جمع المادة،والوظائف التى تؤديها الصحافة الاستقصائية وردود الأفعال المترتبة على النشر.

المحور الخامس: الصعوبات التى تواجه المعالجة الاستقصائية البيئية، ومقترحات لدعمها بما يتسق ومفهوم المسئولية الإجتماعية وآليات تحقيقها؟

إجراءات الصدق والثبات: تم عمل إجراءات الصدق من خلال استخدام الصدق الظاهرى بعرض استمارة تحليل المضمون الكيفى ودليل المقابلات على عدد من المحكمين الأكاديميين المتخصصين فى الإعلام والممارسين بهدف التقييم والتقويم وإبداء الملاحظات فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها والتعريفات الإجرائية. وأقر المحكمون بصلاحية استمارة التحليل الكيفى ودليل المقابلة.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث:

المعالجة الصحفية: يُقصد بالمعالجة الصحفية كل ما إعتمدت عليه الصحيفة لتوصيل الرسالة بدءاً من القضية والفكرة والفن التحريرى وأساليب جمع المادة وأساليب الإقناع ومدى إلتزام الصحيفة بمسئولياتها الإجتماعية وأساليب الكتابة .

الصحافة الإستقصائية: "الصحافة الاستقصائية نمط من المعالجة يكشف عن جديد بجهد من الصحفى، ويسعى للتغيير من أجل الصالح العام من خلال أداء الدور الرقابى وطرح الحلول، والعمق فى المعالجة، لا يكتفى بنقل الأراء والمعلومات، وإنما يسعى للتثبت والتأكد من صحة مايقدمه بالدليل والحجج لتحقيق هدفين إقناع الجمهورمن جانب ومواجهة المسئول من جانب آخر، لذا فهو نمط من المعالجة يحتاج لصحفى له مهارات خاصة، تتناول الصحافة الاستقصائية قضايا تهم الرأى العام وتمس الصالح العام، أو قضايا قادرة على جذب إهتمامه بما تكشفه من حقائق تؤثر فى حياته، ويسعى آخرون لسترها، تقترب الصحافة الاستقصائية من البحث العلمى حيث يتم تحديد المشكلة وصياغة الفرضية أو طرح أسئلة، ويستخدم الصحفى أدوات البحث العلمى فى جمع المادة وتحليلها، يستخدم تحليل المضمون للوثائق والمستندات، والمقابلة المتعمقة، والاستبيان، والملاحظة، ويستخدم أساليب إحصائية، والصحافة الاستقصائية تتسم بالتحديد وتبعد عن التعميم، يحتاج إنجاز هذا النمط تمويل وميزانية، ومساندة قانونية مسبقة – قبل النشر– وحرية تداول البيانات والمعلومات، وبيئة تشريعية داعمة لحرية الصحافة ".

القضايا البيئية كل ما يُطرح من موضوعات ومشكلات بيئية الناتجة عن إختلال توازن المنظومات البيئية وتتطلب مساهمة الجماهير فى حلها وتجنب حدوثها.

نتائج البحث.

نتائج الدراسة التحليلية:

أولاً: ما القضايا البيئية التى تم معالجتها معالجة استقصائية فى الصحف عينة البحث؟

احتلت قضايا التلوث المركز الأول فى ترتيب الموضوعات ٣٤موضوعا ناقش مشكلات تلوث من إجمالى ٣٨موضوعا بنسبة ٨٩،٥% تليها قضة إهدار الموارد ٢ موضوعين بنسبة ٥،٣% ،وفى المركز الثالث جاءت قضية التنوع الحيوى تم مناقشتها فى موضوع واحد فقط بنسة ٢،٦% ،وفى المركز الثالث مكرر قضية التغيرات المناخية تم مناقشتها فى موضوع واحد بنسبة ٢،٦%.

جدول رقم(١): عدد الموضوعات التي تم مناقشتها في الصحف عينة البحث طبقاً لنوع القضية

القضايا	ك	%
تلوث	٣٤	٨٩,٥
اهدارموارد	٢	٥,٣
تغيرات مناخية	١	٢,٦
تنوع بيولوجي	١	٢,٦
الاجمالي	**٣٨**	**١٠٠,٠**

المصدر: من إعداد الباحثة

ناقش ال ٣٨موضوع ٥٨ قضية منها ٥٤ قضية تلوث بنسبة (٩١,٥%) و٣ إهدار موارد بنسبة (٥,١%)، وقضية تغيرات مناخية وقضية تنوع بيولوجى بنسبة (١,٧%)

جدول رقم (٢): عدد القضايا التي تم مناقشتها في الصحف عينة البحث

القضايا	ك	%
تلوث	٥٤	٩١,٥
اهدارموارد	٣	٥,١
تغيرات مناخية	١	١,٧
تنوع بيولوجي	١	١,٧
الاجمالي	٥٩	١٠٠,٠

المصدر: من إعداد الباحثة

ناقش ٢٣ موضوعا من إجمالي الموضوعات مشكلات محلية ٦٠،٥%، ناقش ١٥ موضوعا مشكلات على المستوى القومي بنسبة ٣٩،٥%.

النطاق الجغرافى للموضوعات:

جدول رقم (٣): عدد الموضوعات التي تم مناقشتها في الصحف عينة البحث طبقاً للنطاق

الجغرافى التلوث	المصرى اليوم		اليوم السابع		الوطن		الدستور		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محلى	١٠	٢٦,٣	٦	١٥,٨	٤	١٠,٥	٣	٧,٩	٢٣	٦٠,٥
القومي	٣	٧,٨	٥	١٣,٢	٥	١٣,٢	٢	٥,٢	١٥	٣٩,٤
الاجمالي	١٣	٣٤,١	١١	٢٩,٠	٩	٢٣,٧	٥	١٣,٢	٣٨	١٠٠

المصدر: من إعداد الباحثة

١٠٠%من الموضوعات ناقشت مشكلات قائمة ولم تناقش مشكلات ناجمة عن حدث طارئ أو كارثة بيئية، ١٠٠%من الموضوعات كشفت عن جديد نتيجة لمبادرة وجهد من الصحفى وليس نقلا عن المصادر فقط، ١٠٠%من الموضوعات ركزت على توصيف المشكلة وشرح أسبابها والآثارالمترتبةعليها، وركز ٣٠موضوعاعلى الحلول والمقترحات بنسبة٨١%.

ثانياً: ما خصائص المعالجة الاستقصائية للقضايا البيئة؟

اعتمدت الموضوعات عينة البحث على ٤٠٤ مصدرحي جاءت بالترتيب التالى:

الخبراء والمتخصصون ١٩٠مصدر من ٤٠٤ بنسبة ٤٧% .

المواطنون المتضررون ٠ ٨مصدرمن ٤٠٤ بنسبة ١٩,٨%

مسئول حالى٧٠ من مصدر٤٠٤بنسبة ١٧,٣%

مسئول سابق ٢٨ من ٤٠٤مصدر بنسبة ٦,٩%

أعضاءمجتمع مدنى ١٤مصدربنسبة ٣,٥ %،.

مصادر رسمية "مجهلة" عشر مصادربنسبة ٢,٥ % .

شهود عيان مصادر٧بنسبة ١,٧%

أعضاء برلمان ٥مصادر بنسبة ١,٣ %

جدول (٤): المصادر الحية لموضوعات البحث

	ك	%
الخبراء والمتخصصون	١٩٠	٤٧,٠
مواطنون متضررون	٨٠	١٩,٨
مسئول حالى٧٠من	٧٠	١٧,٣
مسئول سابق	٢٨	٦,٩
أعضاء مجتمع مدنى	١٤	٣,٥
مصادر "مجهلة	١٠	٢,٥
شهود عيان	٧	١,٧
أعضاء برلمان	٥	١,٢
الاجمالي	**٤٠٤**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة

مصادر غير حية "وثائقية".

وصل عددها ل١٥٤مصدر تنوعت مابين ٣٩ نص قانونى بنسبة ٢٥,٣%.

٣٦ بحث علمى ودراسة بنسبة ٢٣,٥ %

٢٨ مواصفة قياسية بنسبة١٨,٣ %

١٩ قرار وزارى بنسبة ١٢,٣%

١٢ تقرير صادر عن جهات رقابية وحكومية بنسبة ٧,٨ %

٦ إتفاقيات دولية بنسبة ٣,٩ %

٥ محاضرشرطة بنسبة ٣,٢%

٣ أحكام قضائية بنسبة ١,٩%

٣ مضابط برلمان بنسبة ١,٩%

٣ أرشيف صحف بنسبة ١,٩%

جدول (٥): المصادر غير الحية "وثائقية"لموضوعات البحث

	ك	%
نصا قانونيا	٣٩	٢٥,٣
بحث علمي اودراسة	٣٦	٢٣,٥
قرارا وزاريا	١٩	١٨,٢
تقرير رسمي صادرعن جهات رقابية وحكومية	١٢	١٢,٣
اتفاقيات دولية	٦	٣,٩
محاضر شرطة	٥	٣,٢
٣ أحكام قضائية	٣	١,٩
٣ مضابط برلمان	٣	١,٩
أرشيف صحف	٣	١,٩
الاجمالي	**١٥٤**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة

تمت المواجهة مع المسئول فى ٣٢موضوع من الموضوعات، عينة الدراسة تمت مواجهة المسئول بنسبة ٨٤,٢%ولم تتم فى ٦موضوعات بنسبة ١٥,٨%

جدول (٦): توزيع الموضوعات حسب المواجهة

	ك	%
تمت المواجهة	٣٢	٨٤,٢
لم تتم المواجهة	٦	١٥,٨
الاجمالي	**٣٨**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة

نفذ ٣٤ موضوعا من ٣٨ موضوعا صحفيين بوحدات الصحافة الاستقصائية

جدول (٧): توزيع موضوعات الدراسة حسب القائم بالتنفيذ

	ك	%
صحفيون بوحدات الصحافة الاستقصائية	٣٤	٨٩,٥
صحفيون من خارج وحدة التحقيقات الاستقصائية	٤	١٠,٥
الاجمالي	**٣٨**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة

تم تنفيذ ٢٥موضوعا تم تنفيذهم بمحرر فرد بنسبة ٦٥,٨% من الموضوعات عينة البحث، ١٣موضوعا تم تم تنفيذها بعمل مشترك بين زميلين أو أكثر بنسبة ٣٤,٢% من الموضوعات.

جدول (٨): توزيع موضوعات الدراسةة حسب القائم بالتنفيذ القائم بالتنفيذ

	ك	%
محرر مفرد	٢٥	٦٥,٨
عمل مشترك بين زميلين أو أكثر	١٣	٣٤,٢
الاجمالي	**٣٨**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة

- أشرفت الشبكة العربية للتحقيقات الاستقصائية "أريج" على تنفيذ ٢٢ موضوع بنسبة ٥٧,٩% من الموضوعات .
- بالنسبة للشكل الصحفى إحتل التحقيق المركز الأول ٣٥تحقيقا بنسبة ٩٢,١%، تلاه الملف الصحفى ثلاث موضوعات بنسبة ٧,٩%.

جدول (٩): توزيع موضوعات االبحث حسب القالب الصحفي

	ك	%
التحقيق الصحفى	٣٥	٩٢,١
الملف الصحفى	٣	٧,٩
الاجمالي	**٣٨**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة.

- جاءت العناوين الرئيسية للموضوعات ملخصة وذات دلالة بنسبة ٩٧,٣%،تلخص ما إنتهى إليه التحقيق وما كشف عنه، وموضوع واحد فقط جاء عنوانه الرئيسى إقتباس.

جدول (١٠): توزيع موضوعات البحث حسب أسلوب الكتابة

	ك	%
عناوين ملخصة وكاشفة	٣٧	٩٧,٤
اقتباس	١	٢,٦
الاجمالي	**٣٨**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة.

- بالنسبة للمقدمة، جاءت المقدمة القصصية فى المركز الأول ٢٦موضوع بنسبة ٦٣,١%، والمقدمة الملخصة فى المركزالثانى بنسبة ٣٧,٩%.

جدول (١٠): توزيع الموضعات طبقاً للمقدمات

	المصرى اليوم		اليوم السابع		الوطن		الدستور		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قصصية	٨	٢١,٠	٧	١٨,٤	٦	١٥,٨	٣	٧,٩	٢٤	٦٣,١
ملخصة	٥	١٣,٢	٤	١٠,٥	٣	٧,٩	٢	٥,٣	١٤	٣٧,٩
الاجمالي	١٣	٣٤,٢	١١	٢٨,٩	٩	٢٣,٧	٥	١٣,٢	٣٨	١٠٠

المصدر: من إعداد الباحثة.

٢٢موضوع بدون خاتمة بنسبة ٥٧,٩%من الموضوعات، و١٦ موضوع بخاتمة بنسبة ٤٢,١%.

جدول (١١): توزيع الموضوعات من حيث الخاتمة

	المصرى اليوم		اليوم السابع		الوطن		الدستور		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بدون خاتمة	٦	١٥,٨	٥	١٣,٢	٦	١٥,٨	٥	١٣,٢	٢٢	٥٧,٩
بخاتمة ملخصة	٧	١٨,٤	٣	٧,٩	٣	٧,٩	٠	٠,٠	١٣	٣٤,٢
بخاتمة تساؤلية	٠	٠,٠	٢	٥,٣	٠	٠,٠	٠	٠,٠	٢	٥,٣
بخاتمة تحذيرية	٠	٠,٠	١	٢,٦	٠	٠,٠	٠	٠,٠	١	٢,٦
الاجمالى	**١٣**	**٣٤,٢**	**١١**	**٢٨,٩**	**٩**	**٢٣,٧**	**٥**	**١٣,٢**	**٣٨**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة.

بالنسبة للبناء الفنى للمتن جاءت كالتالى:

١٧ موضوع قالب "وول ستريت" بنسبة ٤٤,٧٣%، و٧موضوعات قالب الهرم المعتدل بنسبة ١٨,٤٢% من الموضوعات، ٥موضوعات قالب الهرم المقلوب بنسبة ١٣,١٥%، و٥موضوعات قالب العرض بنسبة ١٣,١٥%، و٤ موضوعات قالب Highfive بنسبة ١٠,٥٢% إستخدم الصحفيون أساليب الإقناع العقلية والعاطفية معا عند معالجتهم لقضايا البيئة بنسبة ١٠٠%.

لجأ الصحفيون لإخفاء الهوية فى ٢١موضوعا من إجمالى ٣٨موضوعا بنسبة ٥٥,٣%، ولم يلجأوا لإخفاء الهوية فى ١٧ موضوع بنسبة ٤٤,٧ %.

جدول (١١): توزيع الموضوعات من حيث إخفاء الهوية والتصوير السرى

	المصرى اليوم		اليوم السابع		الوطن		الدستور		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إخفاء الهوية	٧	١٨,٤	٧	١٨,٤	٣	٧,٩	٤	١٠,٥	٢١	٥٥,٣
عدم الاخفاء	٦	١٥,٨	٤	١٠,٥	٦	١٥,٨	١	٢,٧	١٧	٤٤,٧
الاجمالى	**١٣**	**٣٤,٢**	**١١**	**٢٨,٩**	**٩**	**٢٣,٧**	**٥**	**١٣,٢**	**٣٨**	**١٠٠**

المصدر: من إعداد الباحثة.

١٠٠% من الموضوعات استخدم الصحفيون أداتى المقابلة مع المصادر، والزيارة الميدانية

- استخدم الصحفيون الملاحظة من الخارج فى ١٠٠%من الموضوعات
- والملاحظة بالمشاركة فى ٢١موضوعا بنسبة ٥٥,٢٦%.
- إستخدم الصحفيون أداة تحليل المضمون فى ٣موضوعات من ال٣٨موضوع بنسبة ٧,٨٩%.
- الإستبيان كأداة بحثية تم إستخدامه فى موضوع واحد فقط من ال٣٨موضوع بنسبة٢,٦٣%.

ثالثاً: كيف تحققت أبعاد المسئولية الإجتماعية للموضوعات محل الدراسة؟

- تحقق فى الموضوعات بعد المسئولية الإجتماعية الخاص بالقيم المهنية المتوفرة فى المحتوى مثل الموضوعية (إسناد للمصادر-الإستعانة بالأرقام والإحصاءات-التوثيق) والدقة والتحديد والشمول والتنوع.

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: مامدى إهتمام الصحف المصرية بالمعالجة الاستقصائية لقضايا البيئة؟

اتفقت عينة البحث على أن قضايا البيئة لاتحظى بأولوية فى النشر، فهى تشغل ذيل الصفحات الداخلية وهى المادة المرشحة للتأجيل عند حدوث تغييرات إضافة إعلان أو حدث طارئ وتفتقد لعناصر الإبراز مقارنة بالفن والرياضة والحوادث ولايتم إبرازها إلا إذا كانت هناك

كارثة لها ضحايا، أوحظت باهتمام مؤسسة الرئاسة ..وترتب على ذلك تراجع الإهتمام غياب المعالجة الإستقصائية بالصحف القومية والحزبية وندرتها فى الصحف الخاصة.

رصدت عينة البحث مجموعة من نقاط الضعف بالمعالجات التقليدية والسريعة لقضايا البيئة تتمثل فى التالى:

- عدم تخصيص المساحة الكافية
- التركيز على البيانات الرسمية الصادرة عن الوزارة، وعلى جولات الوزير وتصريحاته، الإهتمام الموسمى مثل موسم قش الأرز والسحابة السوداء.
- العمل المكتبى إفتقاد العمل الميدانى والنزول حيث توجد المشكلات، السطحية وعدم تقديم معالجة تتسم بالعمق .
- العمومية وعدم التحديد، وعدم المتابعة.
- التعقيد وعدم تبسيط المعلومات، والتهويل وعدم الدقة.
- عدم التنوع فى المصادر والتركيز على المصادر المسئولة .
- غياب الرؤية وعدم وجود خطة،عدم وجود حملات حتى الوصول لحل.
- التركيز على التلوث والقمامة وإهمال قضايا البيئة الأخرى .
- عدم التنوع فى القوالب التحريرية والتركيزعلى الخبر.
- الكتابة العلمية الجافة المجردة الغير متصلة بالناس ولايفهمها إلا المتخصص.

اتفقت الآراء على أهمية المعالجة الاستقصائية للقضايا بشكل عام وللقضايا البيئية بشكل خاص ووصفوها بأنها الكاشفة عن جديد والتى يبذل الصحفى فيها جهدا للوصول إلى الحقائق وتسعى للتغييروحل المشكلات ويستغرق تنفيذها وقتا أكبرمن الصحافة التقليدية والمعتادة،كما إتفقوا على أهميتها فى معالجة قضايا البيئة وعلى دورها فى كشف الحقائق وتحديد المسئول وطرح الحلول، تستخدم المنهج العلمى فى وضع خطة الموضوع تبدأ بتحديد المشكلة وأهميتها ثم البحث عن معلومات وصياغة فرضية أو طرح تساؤلات يسعى الصحفى للتحقق من صحة الفرضية أو الإجابة عن التساؤلات وتستعين بأدوات البحث العلمى فى جمع المعلومات، تقدم المعلومات مدعمة بالوثائق، تسعى للإقناع مستخدمة الأساليب العقلية التى تخاطب العقل

والأساليب العاطفية التى تخاطب الوجدان ، تقوم بدور الرقيب وتكشف التصرفات غير الغير مسئولة، تقوم على السرد حيث يتم حكى الموضوع بأسلوب جذاب، وهناك من رأى أنها ليست جديدة فى جوهرها وإن الصحافة مهنة تقوم على الاستقصاء وتحرى الحقيقة وأن تاريخ الصحافة المصرية به نماذج لأعمال إستقصائية والجديد هو المصطلح وارتبط إستخدامه بمؤسسات إقليمية ودولية بدأت نشاطها فى التدريب والتمويل منذ سنوات.

وحددوا وظائف الصحافة الاستقصائية وردود الأفعال المترتبة عليها:

١. تراقب وتكشف أوجه القصور وتحدد المسئول وتقترح الحلول وتتابع تنفيذها.

٢. تؤثر فى وجدان الجمهور وترفع وعيه تجاه المشكلات البيئية وتغير سلوكه.

٣. إحداث تغيير من أجل الصالح العام وهى بذلك تحقق"المدافعة البيئية"بمعنى التأثير فى الآخرين لمواجهة المشكلات البيئة فهى تقوم بإيصال أصوات من لا صوت لهم إلى الجهات المسئولة وتواجه المسئولين فى هذه الجهات من أجل التوصل لحلول.

٤. تقدم خدمة للجمهور ولمتخذ القراروتخلق قناة للإتصال بينهما.

السمات والمهارات الواجب توفرها فى الصحفى الاستقصائى البيئى:

جاء بالإجابات عدة مهارات يجب أن يتحلى بهاالصحفى لإستقصائى البيئى وهى. إتقان الفنون الصحفيةا لمختلفة خلفية علمية و ثقافة بقضايا البيئة، دارس لمبادئ وأسس مناهج البحث العلمى، يجيد إستخدام الإنترنت والبحث فى قواعد البيانات دارس لقوانين النشرالصحفى، ويجيد اللغة العربية و يمتلك مفردات وتعبيرات تمكنه من الكتابة والسرد الجيد، يجيد لغة أجنبية على الأقل، يتسم بالدقة والموضوعية، محاور جيد ويمتلك مهارات إجراء المقابلات، أمين ونزيه ولديه شجاعة الإعلان عن عدم صحة فرضيته إذا ثبت له ذلك، جرئ ويمتلك روحا لمغامرة، محب لمجتمعه ويسعى للإصلاح، صبور ويمتلك نفس طويلا، قوى الملاحظة، لديه فضول، يهتم بالتفاصيل، حاصل على دورات تدريبية فى الصحافة الاستقصائية، وفى قضايا البيئة، يمتلك عقلية منظمة قادرعلى تنظيم المعلومات وتدقيقها وترتيبها والربط بينها، ولايصدق مايقال له إلابعد إثباته وتوثيقه يتميز بالشك الصحى.

ثانياً: ما المنهج المتبع فى تنفيذ الموضوعات الاستقصائية؟

المنهج المتبع: أجمع الصحفيون الإستقصائيون الذين أجروا موضوعات إستقصائية بيئية على إستخدامهم منهج الفرضية حيث يلى إختيار الفكرة بحث أولى فى المصادر المتاحة والمفتوحة عن المعلومات، يلى هذه الخطوة تحديد المشكلة ومدى أهميتها ثم صياغة الفرضية يلى صياغة الفرضية تحديد المحاور، وطرح كل الأسئلة التى يثيرها الموضوع، ثم رسم خريطة للمصادر سواء مصادر حية أو مصادر غير حية "وثائقية"، كما يحدد الصحفى الأساليب وتقنيات الحصول على المعلومات والطرق التى سيتخدمها للتحقق من صحة الفرضية، ويلى جمع البيانات والمعلومات خطوة التحقق من المعلومات.

بعد التحقق من المعلومات وتوثيقها تأتى خطوة الكتابة القائمة على السرد."

مدى الإلتزام بالأخلاقيات فيما يتعلق بإخفاء الهوية والتصوير السرى ودفع رشاوى للحصول على مستندات.

وافق ١٠٠% من الصحفيين الاستقصائيين – ضمن عينة البحث على إخفاء الهوية وإنتحال شخصية أخرى بهدف الوصول للمعلومات والحقائق التى يصعب الحصول عليها بصفتهم صحفين، وبهدف التصوير السرى فيديو وفوتغرافى لتوثيق المشكلة.

رفض ١٠٠% من الصحفيين دفع رشاوى للحصول على المستندات والوثائق.

ثالثاً: ما موقف الصحف من التعامل مع مؤسسات خارجية للتدريب والإشراف والتمويل؟

تحفظت القيادات التحريرية بالصحف القومية على مبدأ التعاون مع مؤسسات خارجية لإعتبارات تتعلق بنمط ملكية الصحيفة القومى ولمخاوف تتعلق بالأمن القومى،القيادات التحريرية بالصحف الحزبية تقبل بالتعاون ولكن لم يتم العرض عليها، لم ترالقيادات التحريرية بالصحف الخاصة وكذلك الصحفين الاستقصائيين أى مشكلة فى التعاملمع مؤسسات خارجية فى التدريب والإشراف والتمويل طالما لايتم فرض موضوعات بعينها ولاتوجد أجندة مسبقة.

رابعاً: ما الصعوبات التى تواجه الصحافة الاستقصائية عند تناوله لقضايا البيئة؟

- **صعوبات تتعلق ببيئة العمل.**

- عدم توفير التمويل اللازم لتنفيذ
- عدم السماح بالتفرغ مدة تنفيذ الموضوع.
- عدم تخصيص مساحات تتناسب والجهد المبذول.
- عدم الإهتمام بالتدريب داخل المؤسسة وندرة العامل البشرى المتمكن من الصحافة الاستقصائية .
- عدم فهم القيادات التحريرية بطبيعة العمل الاستقصائى وجدواه.
- عدم توفير الحافز والدعم النفسى الذى يلزم الصحفى الاستقصائى الذى يصاب بالاحباط نتيجة ماتواجهه من صعوبات، وطول فترة التنفيذ.

- **صعوبات تتعلق بالبيئة الخارجية.**

- عدم إتاحة الجهات الرسمية للمعلومات ورفض المسؤلين المقابلة والمواجهة والتهرب .
- الخوف الذى يسيطرعلى من يملكون الوثائق والمستندات والإكتفاء بمد الصحفى بمعلومات غير موثقة .
- رفض المراكز البحثية ومعامل وزارة الصحة أو معامل الجامعات – باستثناء معمل الكائنات الدقيقة بجامعة القاهرة–لتعاون مع الصحفيين فى أخذ العينات وتحليلها.
- عدم تدريس عدد مناسب من الساعات عن الصحافة الاستقصائية فى كليات الإعلام وإفتقادها للجانب العملى وتدريسها بأسلوب نظرى.
- عدم تدريس عدد كافى من الساعات فى أقسام الصحافة لمادة الصحافة البيئية كنمط من الصحافة المتخصصة.

- **صعوبات تتعلق بطبيعة قضايا البيئة.**

- تتسم القضايا والمشكلات البيئية بالتداخل والتعقيد وكثرة الأطراف الفاعلة
- مما يجعل التحقق من صحة الفرضية مسألة صعبة.
- يضطر الصحفى للتعامل مع العديد من المصادر والجهات الرسمية نظرا لوجود أكثر من جهة مسئولة عن المشكلة ويواجه الصحفيون صعوبة فى الحصول على معلومات منهم.

- يحتاج التحقق من صحة الفرضية للحصول على عينات وإجراء فحوصات وهو أمر مكلف ماديا. –التعاون مع مؤسسات خارجية للتدريب والإشراف والتمويل.
- تحفظت القيادات التحريرية بالصحف القومية على مبدأ التعاون مع مؤسسات خارجية لإعتبارات تتعلق بنمط ملكية الصحيفة القومى ولمخاوف تتعلق بالأمن القومى، لم ترالقيادات التحريرية بالصحف الخاصة وكذلك الصحفين الاستقصائيين أى مشكلة فى التعامل ع مؤسسات خارجية فى التدريب والإشراف والتمويل طالما لايتم فرض موضوعات بعينها ولاتوجد أجندة مسبقة.

خامساً: ما المقترحات الخاصة لدعم الصحافة الاستقصائية بشكل عام والبيئية بشكل خاص؟

١. ضرورة إصدار قانون حرية تداول المعلومات تنيفذا للنص الدستورى الذى يقر حرية تداول المعلومات وإتاحتها .
٢. عقد دورات تدريبية فى الصحافة الاستقصائية والصحافة البيئية وإهتمام المؤسسات بتدريب محرريها.
٣. إنشاء مؤسسة مصرية بتمويل مصرى لدعم الصحافة الاستقصائية تقوم بالتدريب والإشراف على التنفيذ،تمولها المؤسسات الصحفية من نسبة من حصيلة الإعلانات بالصحف القومية
٤. إنشاء أقسام متخصصة فى الصحافة الاستقصائية بالصحف المصرية، – إنشاء شعبة أو رابطة للصحفيين الاستقصائيين بنقابة الصحفيين. تخصيص جوائز للصحافة الاستقصائية
٥. إنشاء صندوق فى نقاية الصحفيين لدعم الصحافة الاستقصائية تساهم فيه المؤسسات الصحفية والمؤسسات الوطنية من بنوك وجامعات
٦. عمل وديعة من نسبة من عائد الاعلانات بكل صحيفة يذهب عائدها لتمويل وإنتاج التحقيقات الاستقصائية .
٧. تدريس مادة الصحافة الاستقصائية منذ السنة الثانية بالكلية وليس "تيرم دراسى فقط كاالمعمول به الآن، وتدريس الصحافة البيئية ضمن مادة الصحافة المتخصصة عدد كافى من الساعات.

٨. ٨-تفعيل ماتتوصل إليه الصحافة الاستقصائية البيئية من خلال متابعة لجنة الصحة والبيئة بالبرلمان لها حتى الوصول لحلول للمشكلات
٩. دعوة منظمات المجتمع المدنى المهتمة بالبيئة بدعم الصحافة الاستقصائية البيئية ووضعها على أجندتها
١٠. نشر ثقافة الصحافة الاستقصائية بين القيادات الصحفية والمصادر وعند الجمهور

التوصيات

١. تأسيس شعبة للصحفيين الاستقصائيين بنقابة الصحفيين لتبادل الخبرات وتتولى تدريب شباب الصحفيين، والإشراف على تنفيذ التحقيقات الاستقصائية ،حيث أظهرت نتائج الدراسة التحليلية إشراف الشبكة العربية للصحافة الاستقصائية "أريج"على تنفيذ ٢٢موضوع من ٣٨موضوع بنسبة ٥٧,٩%،وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية رفض القيادات التحريرية بالصحف القومية التعامل مع مؤسسات خارجية فى إنتاج موضوعات إستقصائية لعدة إعتبارات أهمها الأمن القومى.
٢. تأسيس صندوق لتمويل الصحافة الاستقصائية حيث أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن توفير التمويل أحد الصعوبات التى تواجه إنتاج موضوعات إستقصائية.
٣. تأسيس شعبة للصحفيين المتخصصين فى القضايا البيئية داخل نقابة الصحفيين لتبادل الخبرات تتولى تدريب شباب الصحفيين حيث أظهرت نتائج الدراسة إن نقص التدريب أحد أسباب ندرة الموضوعات البيئية الاستقصائية.
٤. إنشاء أقسام للصحافة الاستقصائية وأقسام للصحافة البيئية بالصحف المصرية على ان يتم التعاون بينهما لإنتاج موضوعات إستقصائية تعالج مشكلات البيئة ،حيث أظهرت نتائج البحث أن القائمين على تنفيذ الموضوعات عينة البحث ليس من بينهم صحفيين متخصصين فى قضايا البيئة وإنما أعضاء بوحدات الصحافة الاستقصائية أو مراسلين محليين.
٥. التعاون بين وزارة البيئة ونقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للإعلام والهيئة والوطنية للصحافة، لعقددورات تدريبية فى مجال الصحافة البيئية.

٦. تدريس مادة الصحافة الاستقصائية والصحافة البيئة لطلاب أقسام الصحافة عدد كافى من الساعات والبدء فيها مع بداية التخصص سنة ثالثة وليس كما هو معمول به الآن الفصل الدراسى الثانى من السنة الثالثة فقط.

٧. إجراء بحوث حول فاعلية الصحافة الاستقصائية فى مجال قضايا البيئة، والصحافة الاستقصائية كأحد أدوات المدافعة البيئية.

٨. تفعيل النص الدستورى والنصوص القانونية الخاصة بحرية تداول المعلومات وإتاحتها وإلزام المصادر الرسمية بالإجابة على تساؤلت الصحفين ومدهم بالمعلومات وتحديد مدة إن لم برد خلالها المسئول يصبح من حق الصحفى للجؤ للجهات المختصة بالشكوى،حيث توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن نقص وغياب المعلومات والتعتيم عليها من أهم الصعوبات التى تواجه الصحفيين الاستقصائيين.

المراجع

أميرة محمد الصاوى،٢٠١٢: دورصحافة التحديد فى تطوير الأداء الصحفى فى الصحافة المصرية، دراسة تطبيقية على عينة من التحقيقات الصحفية، ماجستير غير منشور، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الإعلام.

أميرة ناجى، ٢٠١٧: آليات تطوير بنية التغطية الاستقصائية للشئون العامة فى مصر،رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام،جامعة القاهرة.

جيهان عطا أرساينوسن، ٢٠١٨: المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة فى بعض المواقع الإلكترونية للمؤسسات الصحفية وأثرها على تنمية المسئولية البيئية لدى الجمهور، رسالة ماجستيرغير منشورة، قسم العلوم التربوية والإعلام البيئى– معهدالدراسات والبحوث البيئية–جامعة عين شمس.

حسين محمد ربيع، ٢٠١٢: الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث فى الصحافة العربية دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط فى الصحافة المصرية، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب ،جامعة المنيا

حنان فكري، ٢٠١٩: تقويم المعالجة الصحفية لقضايا الحق في جودة الحياة في الصحف المصرية، رسالة ماجستير، قسم العلوم التربوية والإعلام البيئي، معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس

دستور جمهورية مصر العربية – ٢٠١٤

سارة محمود مصطفى الحطيبى، ٢٠١٦: أساليب الصحافة الإستقصائية، ودورها فى معالجة القضايا المجتمعية العربية (دراسة تطبيقية)، ماجستير ،جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون

عصام الدين محمد، ٢٠١٨: تقوييم أثر المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المؤثرة فى وعى الإعلاميين دراسة تطبيقية على الإعلام المرئى والمقرؤ، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، معهد البحوث والدراسات البيئية، جامعة عين شمس

عيسى عبد الباقى،٢٠١٣:الصحافة الاستقصائية ،أطر نظرية ونماذج تطبيقية،كتاب صادر عن دار العلوم .

هبه محمد شفيقن ٢٠١٨: الدور الرقابى للصحافة المصرية كما يعكسه فن التحقيق الصحفى، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم علوم الاتصال والإعلام، كلية الآداب، جامعة عين شمس

هدير حسن عبد اللطيف ،٢٠١٧: دور الصحافة الاستقصائية فى معالجة قضايا الصحة فى الصحف المصرية، ماجستير، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الاعلامية.

Debra A. Schwartz, in The lion's mouth:advocacy and investigative reporting About The environment in the early 21st century, Unpublished Dissertation Doctor Of Philosophy(PHD), The university of Maryland, College Park, 2004.

khthakali nadi (2008) investigative role of media: responsibisity to the society, Global Media Journal-India Edition/Summer Issue / June 2011.

INVESTIGATIVE APPROACH OF ENVIRONMENTAL ISSUES IN EGYPTIAN NEWSPAPERS

[11]

Nagwa H. H. Sayed [3] Moheb M. K. El-Rafei [1] and Nagwa K. Abdel Reheem[2]

1) Al-Ahram Canadian University 2) Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams university 3) Faculty of Media, Cairo University

ABSTRACT

The aim of this research is to monitor and analyze the investigative treatment of environmental issues in the Egyptian newspapers, evaluating as well these treatments in the light of the scientific rules of the investigative press and the influential factors such as editorial policy, the legislative environment in regards to the right to obtain information, and the role of international and regional specialized institutions in the investigative journalism which work in Egypt. This researchbelongs to descriptive type of studies that are interested in studying reality of the present phenomenon in terms of the theory of social responsibility. The research counts on the media survey method. The research has tackled with these newspapers: Al-Misry Al-Youm, Al-Destour, El-Youm El-Sabei, and Al-Watan since their establishments and till their November 2018; because they have units for investigative press and well-trained journalists. The topics' sample comprehensive survey of environmental investigative topics has rreached (37) topics. The researcher has used these two tools:

1- Qualitative content analysis on 38 environmental investigative topics.
2- In-depth interviewswith a sample of (44) respondentsthat has included (17) journalists, 13 editorial leaders, academics in environmental press, and (14) officials of Ministry of Environment.

The most important results of study come as follows:

1- Pollution issues occupy the first position followed by wasting resources then the biodiversity in the third rank.
2- Local issues come first followed by the national issues in the 2nd rank.
3- All topics have focused on reasons of the problem, its effects and neglected the role of the citizen.
4- Experts come in the first rank as a source of information followed by citizens having problems in the 2nd rank then the authorities in charge in the 3rd position.
5- The "investigation" comes in the 1st rank as a journalistic pattern followed by the journalistic file.
6- Journalists sought disguise and hiding identity in 21 topics out of 38 topics.
7- Journalists have used styles of emotional and intellectual persuasion in all topics.
8- They have determined the difficulties they meet at investigative treatment of environment's issues in case of unavailability of information and avoidance of responsible resources and their refusal to cooperate.

The research recommends the following:

1. Establishment of Egyptian organization for supporting investigative journalism to undertake training and funding.
2. Teaching investigative journalism subject to the students of the press departments in faculties of media since specialization and to graduation.
3. Concerning with teaching environmental press as a subject included in curricula of specialized press subject.